وأى نقد توجهه الكتب لرئيس وزراء سابق يقدم على أساس أنه قصر فى تدعيم الجيش والبحرية .

وتخصص المدارس نصف ساعة فى ذكرى المعارك الكبرى مثل يوم نلسون القائد البحرى الذى انتصر على نابليون .

وفى المدارس لوحات على الجدران للمعارك الحربية الكبرى التى غيرت تاريخ بريطانيا والعالم حتى يحس الطالب بالفخر والتيه وهو يتطلع إلى هذه اللوحات أكثر من مرة كل يوم ، ويتمنى أن يكون مثل أبطالها .

وبذلك يحيا فى حلم دائم يسعى لتحقيقه .

وكل حركة من حركات التحرير لتحقيق استقلال الشعوب تصور بطريقة خاطئة .

عندما يقمع نائب ملك الانجليز فى الهند إحدى حركات التحرير يقول الكتاب المدرسى أن نائب الملك استعمل الرأفة والرحمة مع العصاة !

وتروى صفحات الكتب ماحققه الاستعمار البريطانى للهند . فالبلاد أصبحت تتمتع بحالة سلام دائم . والفلاحون الصغار تمكنوا من زراعة أرضهم آمنين من المذابح التى كانوا يتعرضون لها وهجمات المعتدين من المتوحشين الهنود .

والاستقلال فى هذه الحالة منحة من الانجليز الذين ألغوا الرق فى مستعمراتهم !

واهتموا بالتاريخ على أنه يصور حياة أشخاص قدموا خدمات للإنسانية فى كل المجالات « بادن بادن » هو الذى أنشأ الكشافة . « ولفنجستون » وصل إلى منابع النيل حتى ترى أفريقيا النور . . . . إلخ .

والطلاب ـ وبالذات الاطفال ـ يحبون سير العظماء من الرجال والنساء ويعشقون الاعمال العظيمة .

ولكن التاريخ هنا له غاية واحدة وهى تشجيع الجميع على الخدمة العسكرية ، والقتال فى سبيل الوطن ، والانتقال بالامبراطورية من حالة عظيمة إلى حالة أعظم وإلى مجد أكبر !

●●●